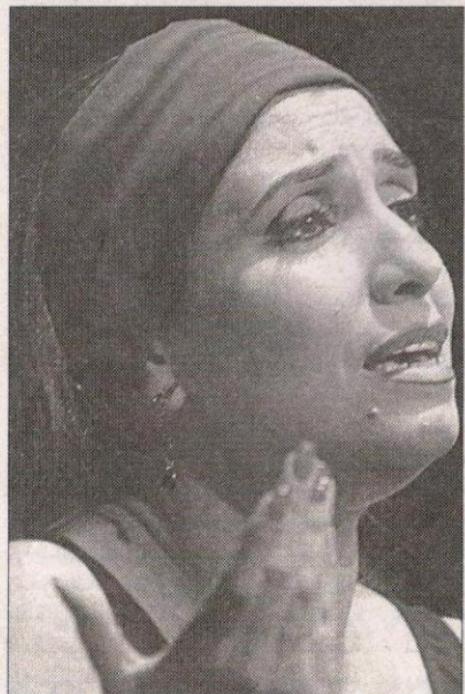


غادة شبير تغني على مسرح المدينة

كل أسرار الغناء الكلاسيكي



شبير في الأمسية (مصطفى جمال الدين)

الكلasية التي لا تحتمل الكثير من المغامرة لما فيها من ضوابط صارمة وتننمات مكتوبة للصوات القادرة، والتي تحذر الوقوع في هفوات الارتجال المتسرع. متمنكة غادة شبير ومتمرة بالمعنى الذي ذكرنا، وكل ما غنته من قديم، بدا

جديداً بصوتها الريان والعدب.

على الخطيب على الرق، لعب دوراً بارزاً في ضبط الألحان ومحضها مدى ايقاعياً يلعب عليه الخطيب بصفاء وعدوية، مثله شربيل روحاناً، الذي «فرد» على عوده، ثم انضم إلى الآلات الأخرى لاعبين وحدات إدائية متألقة وفاهمة. تميز فيها «كمان» طوني خليفة المستفيد من رحلته الطويلة في العزف، مع محض عزفه شفافية الخاصة.

سمير سبليني بدا استاذًا على آلة الناي فكانت إرسالات لحنية، مبوجحة وشجيبة من نايه ولعب خلف «الأمان» وخلف «تفرييدات» المطرية وذكر بأنه أحد كبار عازفي الناي في العالم العربي. في حين لعب «الغيتار باس» لعبد السعدي دور النايض والخافق الداخلي للاختيارات التي غنتها شبير، ايضاً بدا جيلبير يمين ريقاً على آلة القانون، الآلة الأساس لتقديم أجواء تراثية بدا القانون فيها، في بيته الخاص.

في صالة «مسرح المدينة» وعلى خشيتها، وأمام جمهور ضاقت عنه القاعة، أحبت الفنانة غادة شبير، ليل أمس الثلاثاء، كونسرت غنائياً بما منحازاً إلى منتخبات من التراث العربي، الحفل لم يقتصر في اختياراته الكلاسيكية (بالمعنى الجمالي والراقي) على الموشحات، بل تعمد إلى «الطاقة الطيفية» التي بوسعتها - على خلاف ما يبدل عليه اسمها - أن تبدو باللغة التماسك والتركيب والصعوبة من «الأدوار» نفسها، كما اشتغل برنامج شبير على بعض الأغانيات.

المطرية شبير التي اختارت «السواريه»، الأسود لتظهر به أمام جمهورها، عبرت بذلك عن فرط أناقتها وجذتها، كذلك فعلت الفرقة الموسيقية بلباسها الأسود الموحد.

الفرقة الموسيقية بالمناسبة، هي من موسقيي النخبة في لبنان، سواء شربيل روحاناً على آلة العود، او سمير سبليني على الناي وعلى الخطيب على الرق وعبد السعدي على غيتار باس وطوني خليفة على الكمان ثم جيلبير يمين على القانون.

تحت شرقى «صف» بالمعنى التحدidi الكلمة، ولمفهوم المصاحبة الموسيقية للأصوات الغنائية في الزمن القديم، الآلات جدل الجمل الموسيقية الرئيسية للقطع المنتخبة، كما مهد العازفون لدخول المغنية في «تفرييدات» لقيت استحسان الجمهور الذي صفق لكل عازف شرد على آنته في ارتجالات وشت بعلاقته بهذه الآلة، وبالخبرة والمران الطويلين عليهم.

في خلفية المسرح وعلى جداره الداخلي بدا اسم غادة شبير بالأزرق الفاتح والإبيض، قبل ان تتحول الخلفية هذه إلى جزء من تشكيل عربي زخرفي. أبرز ما غنته شبير موشح «أيها المولع» و«بانت من الخدر» وقططوقة «على بلد المحبوب» و«على غصن»، وبيان من خلال هذه الروائع، رغبة المغنية في الإضاءة بصوتها على كلاسيكيات في منتهى الجودة، ساهم صوت شبير بامتلاكه تقنيات رفيعة في أدائها بثبات صوتي لافت، ونبرة ذكية وشجيبة في آن، ذكرت بكنوز عربية وتركية، انتشلها صوت شبير وظهرها عبر «المواويل» و«الأمان» التركية وايضاً الموشح الجميل «منتي عز اصطباري».

المتمكنة

الفنانة غادة شبير الدارسة وذات التطلع الكلي في ماهية الغناء الذي تغنى به، بدت على المسرح بصوتها الواشق المرسل، صاحبة تقنيات رفيعة في اداء الموشحات في ثبات، كما أنها قادرة على الارتجال حتى داخل الجملة